

محاضرة الرئيس محمد أنور السادات امام الجمعية الألمانية للسياسة الخارجية

في ٣٠ مارس ١٩٧٦

السيد رئيس الجمعية

اشكركم علي اتاحة هذه الفرصة للقائكم ولكي نبحت معا المسائل ذات الاهمية المشتركة لنا وانه لمن دواعي سروري ان اتحدث الي هذه المجموعة المختارة من المواطنين الألمان بالشئون الدولية ، كما تعلمون فنحن نكن للشعب الألماني أقصى درجات التقدير والاحترام ان وشائج الماضي فضلا عن آمال المستقبل تربطنا معا وتجعل من الضروري ان نعمل للمحافظة علي اقوي الروابط بيننا في مختلف المجالات ومن أجل الوصول الي هذا فليس هناك بديل غير التفاهم المتبادل والتبادل الصريح لوجهات النظر ، لذلك فانني اعترم ان اتحدث معكم بكل صراحة وبلا أي تحفظ بالروح التي دعنتي الي تلبية دعوتكم ان الروابط القوية بين دولتنا ليست ظاهرة جديدة فهي في الحقيقة ترجع الي عدة قرون في الماضي ، منذ ان استقبل شارلمان وفدا من قبل هارون الرشيد حوالي عام ٨٠٠ بعد الميلاد ، ومنذ ذلك الوقت ظل هناك سيل لا ينقطع لتبادل الآراء بين العلماء والمفكرين الألمان والعرب والمسلمين ولقد اظهر الدارسون الألمان تكريسا لجهودهم في اعمال البحث التي لا تنتهي من أجل الوصول الي الحقيقة خلال دراستكم للاعمال الاصلية لكل من ابن سينا والخورازمي وابن الهيثم وابن رشد والكثيرين غيرهم ، وعندما كان فيريدريك الثاني يسعى الي اقامة حوار علمي أولئك الذين يستطيعون تحسين نوعية حياة البشر وفهم الانسان للكون الذي حوله .. فانه اتجه الي القاهرة وبغداد ويافا و عدة مدن في المغرب العربي ، وعلي ذلك فان الامبراطور الذي جاء الي المنطقة كمحارب تحول الي باحث في علم الانسانيات يكرس نفسه من أجل المعرفة ولقد جري طبع القرآن كتابنا المقدس في ألمانيا منذ وقت يرجع الي عام ١٩٦٤ ، كما ان يوهان رايسكي

جعل من الفلسفة العربية مادة للدراسات الجامعية . وربما لم يكن هناك علي الاطلاق شخص ساهم في خدمة قضية فهم العرب والاسلام في اوروبا مثلما فعل جوته شاعركم العظيم الذي جسد الانسانية الموضوعية الألمانية وانصف الاسلام والعروبة في ديوان شعره الخالد الغرب والشرق ولقد استمر هذا التقليد الدراسي في الازدهار الي ان وصل الي ذروته في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين ويكفي ان اذكر هنا ان العالم الالمني جورج شفاينفورت ظل يجري ابحاثه في مصر لمدة ٥٦ سنة . ولم يكن الوحيد في تكريس كل هذا الجهد ، وانما تبعه في ذلك كل من سبيتا وليتمان وبيهارز وكوخ ولقد كنا ومازلنا نعجب بتفانيكم وجديتكم في العمل ومهارتكم التنظيمية العظيمة وتفوق منتجاتكم وقدرتكم التي لا مثيل لها في التغلب علي أوجه القصور التي ظهرت في الماضي ، وفي اقامة مستقبل افضل ونحن ايضا ننظر باعجاب الي قدرتكم علي العمل معا في انسجام وتفوق . فلقد نجحتم في ضرب مثل باهر في تحقيق التوازن بين حرية الفرد والضرورة الاجتماعية للجهد الجماعي هل هناك أية غرابة اذن في اننا نتطلع الي تعزيز علاقاتنا وتدعيم تعاونا في كل المجالات؟ وأليس من المنطقي ان نتوقع ان يكون المستقبل امتداد للماضي السعيد وتحقيقا لآمال الحاضر ؟ وانني اسلم بان كلا من دولتنا لها دور ينبغي ان تقوم به ومهمة يسعي ان تحققها في المنطقة التي تنتمي اليها . فان مساهمة الدولتين في التطور الاجتماعي الاقتصادي وبالتالي في التطور السياسي لكل من هاتين المنطقتين الاستراتيجية : الشرق الأوسط وأوروبا ، هي الآن وستظل دائما حقيقة حيه ، وهي دليل علي استعداد الشعبين المصري والألماني علي تحمل مسؤولياتها العظمي في وجه الظروف المتغيرة والتحديات المتزايدة باستمرار وربما كان هذا يعطيني فرصة لكي اتناول لبضع دقائق موضوع الوحدة العربية ، اننا نحن العرب نشعر ولنا مبرراتنا الأكيدة اننا ننتمني الي أمه واحدة ، ولدت في كنف الحرية والعدالة والمساواة والخضوع لمشيئة الله ان التاريخ قد ربط بيننا بروابط فريدة في نوعها ، لها تأثيرها العملي والرمزي علي تطور كل شعب عربي

وهذا بدوره قد ولد احساسا بالوحدة والجماعية فيما بيننا جميعا ، ولقد تعرض مثل هذا الاحساس للقمع من جانب الحكام الاجانب حيث انهم اعتقدوا ان الامة الموحدة صعبة في ان يحكموها ، ومع ذلك فان هذا الاحساس بوحدة الهدف والمصير هو الذي ساد فوق كل محاولات القمع ، لانه عاش دائما في ضمير الجماهير في كل مكان

www.anwarsadat.org